١١

الجنيزا مصدراً للتاريخ الاجتماعي لليهود في مصر خلال عصر المماليك

(٦٤٨ – ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ – ١٥١٧ م)

The Geniza is a source of social history in Egypt during

The Mamluk era

أ.م.د. أنوار جاسم حسن

الكلمات المفتاحية

جينزا , يهود , مماليك , مصر

الملخص

للجنيزا أهمية خاصة بالنسبة لليهود , وعامة بالنسبة لمنطقة الشرق الاوسط فمن المعروف أن اليهود كانوا يعيشون أقليات في مجتمعات ذات أغلبية إسلامية , ومن ضمن هذه المجتمعات المجتمع المملوكي , فكانوا يشعرون وهم في ذلك المجتمع بالانعزال الذي كانوا يفرضونه على أنفسهم أحياناً قسراً حيث اعتادوا العيش في أحياء خاصة أو حارات , كحارة اليهود في القاهرة على سبيل المثال . وهذا الأمر جعلهم يعملون في أغلب الأحيان على تنمية العوامل التي قد تجعل منهم قوة مؤثرة في المجتمع الذي يعيشون فيه , واشتغلوا بالتجارة والمال وما يتعلق بهما من أعمال رغبة في خلق كيانات اقتصادية يمسكون بزمامها ويستغلونها عند الضرورة كعوامل ضغط على الحكومات التي قد تقسوا عليهم .

وتكمن أهمية وثائق الجنيزا اليهودية بالنسبة للتاريخ الاجتماعي في كونها مرآة صادقة للعصور التي كتبت فيها ولاسيما عصر المماليك حيث كتبتها أناس أغنياء وفقراء بطريقة تلقائية وعفوية تتميز بالصدق والموضوعية لذلك تعد مصدراً أصلياً من مصادر كتابة التاريخ ولا سيما التاريخ الاجتماعي , وتعكس سجلاً واقعياً وحقيقياً للحياة كما كانت عليه بالنسبة لطبقات المجتمع المتوسطة والفقيرة التي لم تتحدث عنها الكتب والمصادر , نظراً لما تحويه هذه الوثائق من تفاصيل دقيقة للحياة اليومية لليهود ولا سيما في عصر المماليك .

Abstract

The Geniza has special importance for the Jews , and general importance for the middle east region . It is known that the Jews lived as minorities in societies with an Islamic majority , and among these

societies was the Mamluk society . While in that society , they felt isolated , which they sometimes imposed on themselves forcibly , and they became accustomed to living in private neighborhood or neighborhoods , such as the Jewish Quarter in Cairo , for example . This made them work in most cases to develop the factors that might make them an influential force in the society in which they live , and they became involved in trade and finance and related activities out of a desire to create economic entities that they would take control of and exploit when necessary as pressure factors on the governments that they had attacked .

The importance of the Jewish Geniza documents for social history lies in the fact that they are an honest mirror of the eras in which they were written , especially the Mamluk era , as they were written by rich and poor people in a spontaneous and spontaneous manner characterized by honesty and objectivity . There for , they are considered an original source of writing history , especially social history , and reflect a realistic and true record of life as it was. This applies to the middle and poor classes of society , which the books and sources did not talk about , given the precise details they contain of the daily life of the Jews , especially in the Mamluk era .

المقدمة

عاش اليهود في ظل دولة المماليك كجزء من فئات المجتمع المصري ، وتحت مسمى أهل الذمة , حيث فرضت عليهم دولة المماليك دفع الجزية السنوية للسلطان . وعرفت باسم ضريبة الجوالي , وجاء في كتب الحسبة المملوكية أن الجزية كانت تؤخذ من أهل الذمة بحسب طبقاتهم , حيث حددتها بدينار على الفقير وديناريين على متوسط الحال وأربعة دنانير على الغني, وكان يجب على اليهودي أن يأخذ معه ايصال بدفع الجزية عند ذهابه لأي مكان حتى لا يدفعها مرة أخرى .

وقد تضاربت الآراء حول طبيعة الحياة الاجتماعية لليهود في ظل دولة المماليك في المصادر التاريخية وكتب الرحالة , حيث أن بعض هذه المصادر تبين حجم الاضطهاد الذي وقع على

اليهود في ظل دولة المماليك , فيما مصادر أخرى تفند هذه الروايات حتى تم اكتشاف وثائق الجنيزا اليهودية والتي تمثل مرآة حقيقية وصادقة للواقع الاجتماعي لليهود في مصر في ظل دولة المماليك , كونها كتبت بطريقة تلقائية وعفوية , وهي مصدراً أصلياً من مصادر كتابة التاريخ لاشك في أصالتها وحيادها , لأن كاتبها لم يدر في خلدهِ أنها سوف تكون وثيقة تاريخية ومن هنا جاء سبب اختيار موضوع البحث الموسوم ((الجنيزا مصدراً للتاريخ الاجتماعي لليهود في مصر عصر المماليك ٦٤٨ – ٩٢٣ هـ)) , حيث ذكرت هذه الوثائق مجموعة من المعلومات القيمة والتي غفلت عنها المصادر التاريخية نظراً لما تحتويه من أدق التفاصيل في مسيرة الحياة اليومية لليهود وغيرهم , فماهي هذه الوثائق وما هو سبب تسميتها بالجنيزا ؟ وماهي طبيعة علاقة اليهود بالمجتمع المصري في عصر المماليك , وسوف نحاول الاجابة عن هذه الفرضيات في ثنايا البحث من خلال تقسيمه الى مجموعة من الفقرات:-

أولاً : المفهوم العام للجنيزا

ثانياً : أقسام اليهود في مصر عصر المماليك

ثالثاً : موقف دولة المماليك من لليهود

رابعاً : مشاركة اليهود في الأحداث العامة والخاصة للمجتمع المصري

ثم أنهيت البحث بالإشارة الى أهم النتائج التي توصلت إليها , وفي سبيل إعداده كان لابد من الاستعانة بمجموعة من المصادر الأولية والمراجع الثانوية فضلاً عن بعض الوثائق الخاصة بالجنيزا .

ونسأل الله تعالى التوفيق والسداد .....

أولاً: المفهوم العام للجنيزا

كلمة جنيزا : هي كلمة عبرية , ويؤكد الباحثين على وجود هذه الكلمة في اللغة العبرية , حيث ذكروا إنها أسم مشتق من الفعل الثلاثي " جنز " الموجود في معظم اللغات السامية (الآرامية , السريانية , الحبشية والعربية) فهي في اللغة العبرية بمعنى كنز أي حفظ , علق , أهمل , خبأ , طمر , دفن , وفي الآرامية بمعنى خزن , أهمل , أدخر , وفي السريانية بمعنى أخفى .[١]

وقد اختزلت اللغة العربية كل تلك المعاني المترادفة للفعل " جنز " في معنى واحد هو (ستر) وهذا ما أكده أبن منظور بقوله : ((جنز الشيء يجنزه جنزاً ستره)) .[٢]

وعن سبب نشأة ظاهرة كنز الوثائق عند اليهود , فهي من أجل التخلص من مواد العبادة الهالكة مثل أسفار التوراة وغيرها من الكتابات المقدسة عند اليهود والتي لم تعد صالحة للاستخدام لوجود أخطاء فيها أو لقدمها وتمزقها , فيتم التخلص منها عن طريق دفنها في مغارات خاصة بها في المقابر , لتبلى بشكل طبيعي بعيداً عن تدخل الأنسان في ذلك أي بالتحلل والاندثار وكان دفن تلك المواد أمر واجب الحدوث وذلك لاحتواء هذه الكتابات على أسم الرب الذي أوصى بعدم محو أسمه.[٣]

ومن الجدير بالذكر ان جنز ودفن هذه المواد لم يكن حكراً على الكتابات الدينية الهالكة وإنما شمل الكتابات غير الدينية أيضاً مثل الرسائل المتبادلة بين اليهود وذويهم فيتم الاستغناء عنها عن طريق الدفن لأن اليهود اعتادوا على ذكر أسم الرب حتى في خطاباتهم اليومية .[٤]

لذلك تعد هذه الوثائق مصدراً مهماً من مصادر كتابة التاريخ الاجتماعي لليهود حيث تضمنت معلومات عن الملابس والمنسوجات والأدوات المنزلية وغيرها من جوانب الحياة اليومية لليهود .

ثانياً : أقسام اليهود في مصر عصر المماليك

عاشت طوائف اليهود في مصر في أمان وحرية وتركزت في القاهرة والاسكندرية , ففي القاهرة كان لليهود في مصر حي خاص بهم أطلق عليه حارة اليهود , حيث اختلطوا مع جيرانهم العرب , أما عن التقسيم الديني لليهود , فيقسمون الى ثلاثة طوائف وهم الربانيون وتمثل الطائفة الكبرى لليهود .[٥] والقراؤون[٦] والطائفة الثالثة والأخيرة فهي طائفة السامرة .[٧] وتلك الطائفة لم يكن في استطاعتها العيش في بيت المقدس بسبب معتقداتها الدينية , وهم أتباع هارون السامري .[٨] وقد خالفوا اليهود في بعض الاحكام فهم يعترفون بالتوراة والاسفار الخمسة وينكرون ماعدا ذلك[٩] وقد أختلف في أمرهم هل هم من اليهود أم لا , فهم لا يشبهون طائفة فلهم توراتهم وطقوسهم الخاصة بهم ومنهم الكوشانية والدستانية .[١٠]

ولهذه الفرق الثلاث نظام قضائي منظم وعلى رأسه رئيس منتخب يعرف "الناجيد" [١١] ، اقتصر اختياره على طائفة الربانيين

دون غيرهم، ويكون الرئيس مسؤولا مسؤولية كاملة عن الطوائف الثلاثة ويقيم في القاهرة ، فهو نقطة الوصل بين الدولة والمجتمع اليهودي، والمختص بحل المشاكل بين افراد اليهود والطوائف فيما بينهم، وجمع ما فرض عليهم من ضرائب وجبايتها، وتحصيلها للدولة وله الحق في تعيين

رؤساء الطوائف من القرائين والسامرة وتكون تحت أمرته أربعة قضاة مساعدين ومن مهامه توجيه العقاب للآثمين من اليهود والحكم في القضايا الجنائية والمدنية .[١٢] وقد أمدنا القلقشندي بمرسومي لتعين احد اليهود في وظائف الناجيد يرجع أولهما لسنة ٦٢٧هـ/١٢٢٩م أي يرجع للعصر الأيوبي أما المرسوم الأخر فيرجع (للقرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي) وتشير هذه المراسيم الى وظائف الناجيد والإجراءات التي تتم عند توليه هذا المنصب .[١٣]

وفي كثير من الأحيان كان اليهود يلجؤون إلى سلاطين المماليك، عند النزاع بينهم وبين زعمائهم، فتذكر أحدى وثائق الجنيزة ان اليهود قد قدموا التماس إلى السلطان الظاهر جقمق (٨٤٢ – ٨٥٧هـ/١٤٣٨ –١٤٥٣م) ، لتنحية عبد اللطيف بن إبراهيم بن شمس رئيس اليهود الربانين وان يعيد رئيسهم القديم "ذي الشرف" الى منصبه [١٤] وعبد اللطيف هذا يعد من الذين تولوا أمور طوائف اليهود من قبل السلطان جقمق في سنة (٨٤٦هـ – ١٤٤٢م) فضلاً عن عمله الأصلي كطبيب .[١٥]

ثم بعد الناجيد يليه "الحزان الذي يشرف على الصلاة، ويقوم بالوعظ والخطابة، ثم يليه "الشليح صبور" وهو إمام اليهود في كنائسهم، ثم " الحبر الربان" الذي يفصل في المنازعات بين أفراد الطائفة، وله سلطة الأمر والنهي في الأمور الدينية، ولم يكن يتقاضى راتباً.[١٦]

ثالثاً: موقف دولة المماليك من اليهود

أ – ممارسة الشعائر الدينية وتولي الوظائف

تمتع اليهود في مصربحرية ممارسة الشعائر الدينية في كافة مراحلها التاريخية ولاسيما في العصر المملوكي، حيث انتشرت كنائسهم في مصر، وضمنت لهم حرية العبادة فيها، فكان لهم في القاهرة "كنيسة دموة "و" كنيسة موسى بن عمران"، وكنيسة الربانيين "، " وكنيسة ابن شميخ "، و "كنيسة السمرة"[١٧]

حيث جاء في رسالة "إسحق بن يوسف بن شيلو[١٨] الذي هاجر من الأندلس إلى بيت المقدس والتي كانت تحت حكم المماليك، عام (٧٣٤هـ/١٣٣٣م)، قوله " ويعيش اليهود هنا في سعادة وطمأنينة، كل بحسب وضعه وموارده وذلك لأن الحكومة عادلة " .[١٩] وقد أوضحت وثائق الجنيزا حرية ممارسة العقيدة التي منحت لليهود في كامل شؤونهم الداخلية وهو ما أشار إليه المقريزي الذي ذكر وأكد حجم تلك الحرية عندما عدد الكنائس اليهودية التي امتلكها اليهود في مصر ومنها كنيسة دموة، وجوجر والمصاصة، والجودزرية في القاهرة ودار الحدرة زويلة ، والربانين بحارة زويلة ، وابن شميخ والسمرا بحارة زويلة[٢٠] فبلغ عددها في العصر المملوكي ما يقرب من احدى عشر

كنيسة في القاهرة والفسطاط وأقاليم مصر المختلفة وكانت كنيسة دموة بالجيزة تعد أعظم معابدهم كما حظيت كنيسة جوجر بمكانة كبيرة في نفوسهم وقد لعبت هذه المعابد دوراً .

مهما في حياة اليهود فكانوا يقيمون الصلاة ويتعلمون التوراة فضلا عن المدارس الخاصة لتعليم أطفالهم. [٢١]وبين موقف المماليك المتسامح مع اليهود حينما استجاب المماليك في سنة (٧٠١هـ/ ١٣٠١م) لطلب قدمه ملك القسطنطينية وتشفعه، ففتحت كنيسة لليهود بالقاهرة وخففت بعض القيود التي فرضت على أهل الذمة.[٢٢] كما تشفع ملك الفرنج عام (٧٠٣هـ١٣٠٣م) وفتحت كنيستي حارة زويلة الملكيين بالقاهرة بعد قبول هديته وشفاعته.[٢٣]

ومن الجدير بالذكر أن هذه الحرية التامة التي تمتع بها اليهود في مصر قد تخللها بعض الفترات التي فرضت فيها دولة المماليك بعض القيود عليهم, مثال ذلك إلزامهم ارتداء ألوان محددة لتميزهم عن المسلمين والنصارى , مثل إجبار (الربانيين والقرائين) ارتداء عمامة صفراء , واللون الأبيض المغطى بوشاح وردي اللون للسامرة .[٢٤]

غير ان تلك القيود لم تكن ملزمة وصارمة في كل الأوقات بل فرضت على أوقات متقطعة ولاسيما في عام (٧٠٠ هـ/ ١٣٠٠ م) وذلك عندما زار الوزير المغربي مصر في طريقه للحج وغضب غضباً شديداً لما شاهده من تمتع أهل الذمة بكل مظاهر الحرية السياسية والاجتماعية وتقلدهم وظائف عليا وتسلطهم على المصريين بحيث أصبح لهم نفوذ وقوة مادية وسياسية فاقت نفوذ المسلمين , مما جعل الناصر محمد بن قلاوون يصدر سنة (٧٠١ هـ/ ١٣٠٢ م) مرسوماً يلزم اليهود بلبس العمامة الصفراء وعدم ركوبهم الخيول وإلزامهم بركوب الحمير .[٢٥] غير أن ذلك المرسوم لم ينفذ بدقة , إذ سرعان ماعادت الأمور الى حالها السابق حيث تقلدوا وظائف وأعمال مهمة والتي كانت معظمها متصلة بالتجارة والربح المادي والصناعات المميزة التي يعتمد عليها السكان والتي تباع بأسعار مرتفعة لتحقيق أعلى دخل مادي لليهود , لذلك كانوا يعيشون ضمن الطبقة الوسطى , وهي الطبقة التي كانت تضم صغار التجار والحرفيين وكان اليهود السامرة أغنى طوائف اليهود في القاهرة وتولوا مناصب عليا في الدولة وعملوا في البلاط المملوكي وأمتلك أحدهم حوالي (٢٠٠٠٠٠) دوكة ذهبية , أما القرائين فكانوا أغنى من الربانيين وكثير من اليهود عملوا في التجارة ولهم حوانيت ، فضلاً عن ذلك تملك أهل الذمة للعقارات في جميع أنحاء البلاد؛ أما عن طريق البيع، والشراء، أو الوراثة، كما كانوا يتعاملون مع المسلمين في عمليات البيع والشراء في حرية تامة في ظل قوانين الدولة آنذاك، والتي كانت تتم على أيدي أحد القضاة المسلمين، وكان الشهود من المسلمين، وأحيانا من الذميين.[٢٦]

وهذا ما أكده ابن الأخوة المتوفي عام(٧٢٩ هـ/١٣٢٨م) حال أهل الذمة في زمانه ، فيقول " إن دورهم صارت تعلو دور المسلمين ، ومساجدهم , وصاروا يدعون بالنعوت التي كانت للخلفاء، ويكنون بكناهم " .[٢٧]

ب – الأعياد والمناسبات الدينية والاجتماعية

تكمن أهمية دراسة الأعياد والمناسبات في ظل وثائق الجنيزا في كونها تعكس الحالة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للبلاد وهي مؤشر صادق على التماسك الاجتماعي والحرية التي تمتع بها اليهود في عصر المماليك , وكانت تلك الأعياد تتخذ طابعاً معيناً , حيث أن بعضها ذات سمة اجتماعية والبعض الآخر ذات سمه قومية , وقد قسمت أعياد اليهود الى قسمين وهي الأعياد الشرعية وأعياد أخرى غير شرعية , حيث كان لليهود خمسة أعياد رئيسية.[٢٨] هي عيد رأس السنة

ويسمونه بالعبري روش هشناه ، وهو أوّل يوم من تشرين ينزل عندهم منزلة عيد الأضحى عندنا ، ويقولون : إن الله تعالى أمر إبراهيم عليه السلام بذبح إسماعيل ابنه فيه وفداه **بذبح عظيم**". [٢٩] وهو بمنزلة عيد الاضحى عند المسلمين .[٣٠]

وقد أحتفل بهذا العيد أول وثاني يوم من شهر تشرين(أيلول).وتجهز في هذا العيد انواع أطباق الخبز والتفاح المغموس في العسل .[٣١] ويحيي اليهود بعضهم البعض في عيد رأس السنة اليهودية بقولهم: "**فليكتب اسمك هذا العام في سجل الحياة السعيد**"، **שייכתב שמך השנה ביומן החיים המאושר**".

وتوجد وثيقة في جنيزة القاهرة تعود للعصر المملوكي مدون فيها قائمة مشتريات لعيد رأس السنة .[٣٢]

أما العيد الثاني فهو عيد صوماريا أو الكيبوربحسب االلغه العبريه اما في اللغه العربيه فيعرف بعيد الغفران ، وهو أهم الأعياد اليهودية على الأطلاق، وقد حفظت لنا وثائق الجنيزا مراسم هذا اليوم، وكان كبير الكهنة في الماضي يذهب إلى قدس الأقداس، ويتفوه باسم الخالق "يهوفا "יהוה ،تبدأ المراسم بصلاة كل النذور، ويختتم الاحتفال في اليوم التالي بصلاة التي تعلن أن السماوات قد أغلقت أبوابها، ثم ينفخ في البوق بعد ذلك. [٣٣]

وهو ما يتفق مع المصادر العربية، حيث أورد القلقشندي مراسم هذا العيد فيذكر" وهو عندهم الصوم العظيم الذي يقولون إن الله تعالى فرض عليهم صومه، ومن لم يصمه قتل عندهم. ومدّة هذا

الصوم خمس وعشرون ساعة يبدأ فيها قبل غروب الشمس في اليوم التاسع، ويزعمون أن الله يغفر لهم فيه جميع ذنوبهم ما خلا الزنا بالمحصنة، وظلم الرجل أخاه، وجحده ربوبية الله تعالى .[٣٤]

أما العيد الثالث فهو عيد المضال חג הסוכות ويعرف كذلك بعيد المظلة وهو عيد زراعي في الأصل ، كان يحتفل فيه بتخزين المحصولات الزراعية الغذائية للسنة كلها في هذا الفصل وهو فصل الخريف ويبدأ هذا العيد في اليوم الخامس عشر من شهر تشري (أكتوبر) , والتقليد المتبع ان يقيم فيه اليهود مظلة ويجلس فيها لأداء الشعائر الدينية خلال سبعة أيام ويختتم هذا العيد بافتتاح دورة جديدة من قراءة التوراة ولذلك يسمى عيد فرحة التوراة وقد أمدتنا الجنيزا ، بوثيقة تؤرخ لهذا العيد، وهي عن تخزين المؤونة لهذا العيد من التمر والتين الجاف والزيتون والزبيب .[٣٥]

وتذكر المصادر التاريخية أنه سمي نسبة الى المضال حيث عدوا ذلك تذكار منهم لإظلال الله إياهم في التيه بالغمام وتقدم في الاكواخ انواع الفواكه ترافقها رقصة بالمشاعل . [٣٦]

العيد الرابع عيد الفطير ويسمونه الفصح (חג הפסח) , ويحتفل به اليهود بالخروج من مصر وميلاد الطبيعة والكون شيئان متداخلان في الطقوس اليهودية , وقد ذكرت المصادر العربية عيد الفطير وهو يوم الخروج حيث خرج فيه موسى من مصر، ويأكلون فيها الفطير ولا يسمح بأكل الخمير، ويكون في يوم ١٥ من نيسان في الربيع لأن هذه الأيام عندهم هي الأيام التي خلّص الله فيها بني إسرائيل من يد فرعون وأغرقه، فخرجوا إلى التيه، فجعلوا يأكلون اللحم والخبز الفطير وهم بذلك فرحون. [٣٧]

أما العيد الاخر فهو العنصرة ، ويسمى ايضا بعيد الخميس ويعد موسما للحصاد ويكون بعد عيد الفصح بسبعة اسابيع وهو يوم صعود موسى(ع) على جبل سيناء حيث كلم الله ، وكان عندهم يوم صوم لا يأكلون شيء وكانوا يستغفرون فيه عن ذنوبهم ويصلون لاعتقادهم في هذا اليوم تغفر كل ذنوبهم ولا يجوز ان يلبسوا نعلا او يستحموا .[٣٨]

أما الأعياد الأخرى التي يحتفل بها اليهود والتي ذات طابع اجتماعي وغير شرعي فهو الاحتفال بيوم السبت والذي يعد العيد الأسبوعي لليهود .[٣٩] ومن الجدير بالذكر أن الاحتفال بهذا اليوم يختلف في مصر عن بلاد الشام , ففي القاهرة جرت العادة أن يجلس اليهود على شكل دائرة على سجادة او فراش ساقياً بالقرب منهم ومعه قطعة من القماش يفرشها فوق السجادة, ثم يحضر كل أنواع الفاكهة في ذلك الوقت ويضعها على المفرش ويبدأ الضيوف بأخذ كؤوس الخمر مع تلاوة الصلوات والقداس حتى يفرغوا من الشراب تماماً , ثم يقوم كل ضيف بأخذ ثمرتين أو ثلاث من الفاكهة ويقوم الساقي بجمع الكؤوس الفارغة ويعيد ملؤها مرة أخرى , أما الباقون فكانوا يرددون عبارات الدعاء بالصحة والعافية وبعدها يتوجهون بملابسهم الجديدة الى المعبد , حيث يقومون

بأداء صلاة المغرب وتستمر الصلاة الى ساعتين من الليل ثم يعودون بعد ذلك الى منازلهم ويقيمون القداس .[٤]

رابعاً : مشاركة اليهود في الأحداث العامة والخاصة للمجتمع المصري

شارك اليهود في أكثر نشاطات المجتمع المصري وتأثروا بأحداثه ولاسيما في المناسبات والأحداث الهامة , ومثال ذلك ماحدث عام (٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م) عندما أعاد الظاهر بيبرس (٦٥٨ هـ / ٦٧٦ م) أحياء الخلافة العباسية في القاهرة , فخرج في هذا الاحتفال جميع طوائف المجتمع للقاء الخليفة أبي القاسم أحمد , وكان من ضمنهم اليهود , حين خرجوا وهم يحملون التوراة وخرج المسيحيون وهم يحملون الانجيل .[٤١]

وعندما قتل الأمير سنجر الشجاعي عام (٦٩٣ هـ/ ١٢٩٣ م) خرج أهالي مصر بجميع أطيافهم فرحاً بمقتله , وشارك أهل الذمة ومنهم اليهود في ذلك الاحتفال .[٤٢] وعندما عم الجفاف مصر وأختفى الخبز من الأسواق خرج جميع أفراد المجتمع المصري وبضمنهم اليهود لإقامة صلاة الاستسقاء سنة (٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ م) .[٤٣]

وفي سنة (٧٩٢ هـ/ ١٣٩٠ م) شارك اليهود في الأحداث الاجتماعية والاحتفالات التي عقدت احتفالا بعودة السلطان برقوق (٧٨٤ – ٨٠١ هـ) من رحلة الصيد وهم يحملون الشموع مع المسلمين , فضلاً عن مشاركتهم في الاحتفال الخاص بعودة السلطان الأشرف قايتباي (٨٧٢ – ٩٠١ هـ) من بيت المقدس .[٤٤] فضلاً عن ذلك شارك اليهود المصريين أحزانهم , عندما توفي المؤرخ والفقيه أبن حجر العسقلاني سنة (٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨ م) , حيث تأثر المصريون لوفاته وأشار الى ذلك أبن تغري بردي حيث قال ((بأنه كان يوماً عظيماً على المسلمين حتى على أهل الذمة وبكاه النصارى واليهود قاطبة)) .[٤٥]

كما شارك المسلمون اليهود في احتفالاتهم وأعيادهم بالرقص والغناء على إيقاع الطبول ولاسيما في مناسباتهم الدينيه

ا رغم اعتراض بعض الفقهاء على تلك الأفعال من قبل المسلمين .[٤٦] ويعد عيد النوروز من الاحتفالات التي ارتبطت بنهر النيل وشارك المسلمون هذه الاحتفالات مع إخوانهم من أهل الذمة .[٤٧] وفضلاً عن ذلك كان المسلمين يقومون بزيارة قبر راحيل الذي يقع بين القدس والخليل .[٤٨]

ومن الآثار الاجتماعية التي أخذها اليهود عن المسلمين وتأثروا بها هي لبسهم الأبيض في مناسباتهم حيث لبسوا الملابس البيضاء في أعيادهم مثل عيد رأس السنة ويوم الغفران وغيرها من المناسبات .[٤٩] وشمل هذا التأثير النساء المسلمات حيث أخذوا من نساء اليهود عدم شراء أو أكل السمك يوم السبت حيث كانت من العادات المتعارفة عند اليهود حيث كانوا يمتنعون عن أكل السمك في مثل هذا اليوم .[٥٠] فضلاً عن ذلك فقد تأثر اليهود بنمط الحياة للمسلمين وقد أشار أحد الرحالة أن اليهود سلكوا مسالك المسلمين في بيوتهم فهم لا يستخدمون الأثاث الكبير ويستخدمون السجاد أو الحصير لفرش المنازل , كما أنهم لا يدخلون معابدهم منتعلين بل يتركون أحذيتهم عند باب المعبد .[٥١]

وشارك أهل الذمة من اليهود والنصارى في أعمال السخرة جبراً أثناء شق خليج جديد من النيل في ربيع الآخر (٨١٨ هـ/ ١٤١٥ م) حيث ركب السلطان المؤيد شيخ (٨١٥ – ٨٢٤ هـ) الى الموقع وألزم والي القاهرة الجميع بالمساهمة في أعمال الحفر حيث أخرج والي القاهرة جميع اليهود والنصارى .[٥٢] كما ألزم الأمير صارم الدين ابراهيم أبن السلطان أهالي مصر بالعمل يومين ((ما بين مسلمين وأهل ذمة)) .[٥٣] وتؤكد تلك الأحداث أن ما كان يسري على المسلمين من الشعب المصري سرى على أهل الذمة أيضاً .

ومن الجدير بالذكر أن اليهود قد تعلموا على أيدي العلماء المسلمين حيث لم يجد علماء المسلمين حرجاً من إفادة أتباع الديانات الأخرى وقد أشار أبن تغري بردي الى ذلك في معرض حديثه عن عالم اللغة العربية والنحو والأدب الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الملقب بالمعز حيث ذكر ((أنه كان منقطعاً في منزله يتردد إليه من يقرأ تلك العلوم , وكان يتردد إليه جماعة من المسلمين ومن اليهود ومن النصارى , والسامرة , يقرئ الجميع)) .[٥٤]

كذلك هناك إشارات في وثائق الجنيزا تفيد بأن اليهود استخدموا اللغة العربية في شروح الكتاب المقدس والتعليق على التلموذ, وذلك خلاف ما فعله يهود البلاد المسيحية الأوربية الذين لم يستخدموا في كتاباتهم الدينية غير اللغة العبرية.[٥٥]ولعل السبب في ذلك أي في استخدام اللغة العربية في ذلك الحين هو سيادة اللغة العربية ومما يؤكد ذلك أن وثائق الجنيزا في القاهرة كتبت باللغة العربية بحروف عبرية أو بالعربية اليهودية .[٥٦]

وللتعليم في منازل العلماء فوائد لا تتحقق في مجمل الأحوال في أماكن التعليم الأخرى ومنها أن الأدب الواجب في المسجد يتأكد أكثر في المنزل حيث أنه في البيت يستطيع العالم أن يأذن للطلبة وغيرهم مما يحتاج للاستفتاء أو التعليم.[٥٧] ومن الفوائد المهمة والضرورية للتعليم في

منازل العلماء فسح المجال لأصحاب الديانات الأخرى في الوصول الى رجال الفكر والاستفادة منهم .[٥٨]

نتائج البحث

بعد الانتهاء من إعداد البحث المرسوم

((الجنيزا مصدراً للتاريخ الاجتماعي لليهود في مصر عصر المماليك ٦٤٨ – ٩٢٣ هـ))

ممكن الخروج بالنتائج التالية : –

١ – تكمن أهمية وثائق الجنيزا اليهودية في كونها سجلاً تاريخياً حافلاً لأوضاع المجتمع اليهودي في العصور الإسلامية ولاسيما عصر المماليك .

٢ – تعد هذه الوثائق مرآة صادقة وواقعية لأحوال المجتمع اليهودي في كافة النواحي لأنها كتبت بصورة عفوية وتلقائية وبعيداً عن التحزب أو المجادلة .

٣ – كشفت هذه الوثائق عن تمتع اليهود بالحرية الكاملة أيام عصر المماليك في ممارسة شعائرهم الدينية وطقوسهم العبادية الخاصة بهم وبذلك فندت ظاهرة الظلم والتعسف الذي ذكرته بعض المصادر التي أشارت الى اضطهاد اليهود من قبل دولة المماليك .

٤ – أظهرت هذه الوثائق حجم التماسك الاجتماعي وحالة الانسجام بين مكونات المجتمع المصري المتكون من المسلمين وأهل الذمة ولاسيما اليهود .

٥ – لاتزال بعض هذه الوثائق بحاجة الى الكشف والقراءة للتعرف أكثر على ملامح المجتمع المصري خلال عصر المماليك.

٦ – أتضح من خلال البحث أن حالة الحرية والتسامح مع اليهود لم تكن مستمرة حيث تتخللها بعض الفترات التي فرضت فيها دولة المماليك بعض القيود ولكنها سرعان ما ترفع ويعود اليهود لممارسة نشاطهم بحرية تامة .

هوامش البحث

(١) آلوني , نحميا , وثائق جنيزا القاهرة مصدر من مصادر التاريخ المصري , مجلة بوليتان , العدد ٢ , ١٩٨٣ , ص١٠٠ ؛ العكش , سعيد عبد السلام وجهلان اسماعيل محمد , وثائق الجنيزا اليهودية في مصر , المركز القومي للترجمة , القاهرة , ٢٠١٧ م , ص١١

(٢) أبو الفضل , جمال الدين محمد بن جلال الدين الأفريقي المصري , (ت ٧١١ هـ) , معجم لسان العرب , تحقيق عبد الله وآخرون , دار المعارف , القاهرة , ب ت , ص١٨٩ .

(٣) ربيع , حسنين , وثائق الجنيزا وأهميتها لدراسة التاريخ الاقتصادي لموانئ الحجاز واليمن في العصور الوسطى , مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية , الأهرام , القاهرة , ص١٣٣ .

(٤) عبد الباري , محمد حسن وآخرون , وثائق الجنيزا اليهودية واهميتها كمنتج سياحي فريد , بحث منشور في المجلة الدورية للتراث والسياحة والضيافة , كلية السياحة والفنادق , جامعة الفيوم , مج ١١ , العدد ١ , ٢٠١٧ م , ص١٣.

(5) الربانيون , ومفردة الرباني وهو لفظ يطلق على العالم الراسخ في الدين والعلم ويسمى أتباع هذه الطائفة أيضاً (اليهودية الحاخامية) أو (اليهودية التلموذية) أو (اليهودية الكلاسيكية) أو (اليهودية المعيارية) وأنبثقت هذه الطائفة من اليهودية الفريسية وكان اعتقاد هذه الطائفة أن النبي موسى (ع) في جبل سيناء تلقى من الله التوراة المكتوبة (التوراة الخمسة) فضلاً عن تفسير شفوي يعرف باسم التوراة الشفوية ، للمزيد عن هذه الطائفة ينظر :- المغربي , السموأل يحيى بن عباس , أفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤياه النبي , ترجمة محمد عبد الله الشرقاوي , دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة , ط٣ , ١٩٨٣ , ص٤٧ .

(٦) القراؤون , ويعرفون كذلك في المصادر العبرية ب(قرائيم) ومعناه الذين يقرؤون المقرأ أي التوراة , وينتسبون الى رجل يسمى (عنان بن داوود) من أهل بغداد عاش في زمن أبي جعفر المنصور وتوفي في سنة (١٨٤ هـ) وهذه الفرقة تمتاز بأنها لا تعترف بالعهد القديم وينكرون التلموذ والروايات الأخرى الشفوية ينظر :- المسعودي , أبو الحسن بن علي بن الحسين , (ت ٤٣٦ هـ) , التنبيه والأشراف , دار الصاوي , القاهرة , ب ت , ص٩٨ ؛ الشهرستاني , أبو الفتح محمد بن عبد الكريم , (ت ٥٤٨ هـ) , الملل والنحل , تحقيق أحمد سيد , مطبعة دار المعرفة , بيروت , ط ١ , ج ١ , ص٢٠٩ .

(٧) طائفة السامرة أو السامريين عرفوا بهذا الاسم نسبة الى سكناهم في أنحاء السامرة وهي مدينة تقع على بعد ٦ أميال من مدينة نابلس , وتذكر بعض المصادر أنهم ليسوا يهوداً أو من بني إسرائيل وإنما هم بقايا من شعوب وثنية أسكنهم الملك الآشوري سرجون الثاني (٧٢٢– ٧٠٥ ق . م) منطقة السامرة على أثر غزوه لها عام (٧٢٢ هـ) , وقد امتزجت دماء الشعوب الجديدة مع أهل البلاد ونتج هذا الاختلاط السامريون , وقد أنتسب هؤلاء الى اليهود رغبة بالتشرف والعلو رغم تبرؤ اليهود من هذا النسب . للمزيد ينظر:- التميمي , رفيق وبهجت محمد , ولاية بيروت , دار لحد خاطر ، بيروت ، ط ٣ , ١٩٨٧ م , ج ٢ ، ص١٥٦ ؛ ملحم ، عدنان , أوضاع الطائفة السامرية في مدين نابلس من خلال كتاب ولاية بيروت لمحمد وفيق التميمي ومحمد بهجت , دراسة تاريخية منهجية , مجلة جامعة النجاح الوطنية للأبحاث والعلوم الانسانية , المجلد ١٦, العدد١, ٢٠٠٢ م , ص١٩٧ .

(٨) أبن كثير, أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير البصري , (ت ٧٧٤ هـ) , قصص الأنبياء , تحقيق مصطفى عبد الواحد , دار التأليف , القاهرة , ١٩٨٦ م , ط ١ , ج ١ , ص٣٣ .

(٩) الاسفراييني , أبي المظفر طاهر بن محمد و (ت ٤٧١ هـ) , التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين , تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري , دار الكتب العلمية , بيروت , ١٩٨٣ م , ج١ , ص١٥٣

؛ ملحم , عدنان , أوضاع الطائفة السامرية , ص١٩٩ .

(١٠) الكوشانية والمقصود بها الفرقة الصادقة أما الدستانية فعرفت بالفرقة أو الجماعة المتفرقة والكاذبة . ينظر ؛- أبن الوردي , زين الدين عمر , (ت ٧٤٩ هـ) تاريخ أبن الوردي , دار الكتب العلمية , بيروت , ١٩٩٦ م , ج ٢ , ص ٢٠١ ؛ القلقشندي , أبي العباس أحمد , (ت٨٢١هـ), صبح الأعشى في صناعة الانشى , المطبعة الأميرية , القاهرة , ١٩١٤ م , ج ٨ , ص ٢٧٢ .

(١١) الناجيد , هي كلمه عبرية تعني الزعيم او الأمير وتطلق على رؤساء اليهود في مصر والأندلس . ينظر التطيلي, بنيامين , رحلة بنيامين التطيلي , مكتبة المجمع الثقافي , أبو ظبي , ٢٠٠٢ م , ط ١ , ص١٧٢ .

(١٢) العمري , شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى , (ت ٧٤٩ هـ) , التعريف بالمصطلح الشريف , تحقيق سمير الدروبي ، جامعة مؤته , الأردن , ١٩٩٢ م , ص ٢٠٣ .

(١٣) صبح الأعشى , ج ٦ , ص١٧٤ , ج ١١ , ص٣٨٥ .

(14) Mark R Cohen , Jews in the mamluk environment the crisis of 1422 (A Geniza study) Bsoas XL v 3 1984 pp435 – 436 – 437

(١٥) السخاوي , محمد بن عبد الرحمن , (ت ٩٠٢ هـ) , التبر المسبوك في ذيل السلوك , تحقيق لبيبة إبراهيم مصطفى , نجوى مصطفى كامل , مراجعة سعيد عبد الفتاح عاشور , دار الكتب , القاهرة , ٢٠٠٢ م , ج ١ , ص١٠٧ .

(١٦) المسيري , عبد الوهاب , موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية و دار الشروق , القاهرة , ١٩٩٩م , ج ١٤ , ص١٠٨ ؛

A shtor , history of the Jews Egypt and Syria under the rule of the Mamluks , Geniza documents , the Cairo Geniza , 1970 , p 173 .

(١٧) المقريزي , تقي الدين أحمد بن علي , (ت ٨٤٥ هـ) , المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار , دار الكتب العلمية , بيروت , ج ٤ , ص٣٦٢ – ٣٦٦ .

(١٨) السلاوي , الاوضاع الحضارية في مصر وبلاد الشام في العصر المملوكي من خلال كتابات الرحالة الأوربيون , دار الأوقاف العربية , القاهرة, ٢٠١٤م , ص١٠٨ .

(19) Adler , Jwish Travelers , 1ed , London , 1939 , 0pcit , p 133 .

(٢٠) الخطط , ج ٤ , ص ٣٦٢ – ٣٧٤ .

(٢١) الوقاد , محاسن , اليهود في مصر المملوكية في ضوء وثائق الجنيزا , الهيئة المصرية العامة للكتاب , مصر , ١٩٩م , ص٢٣٩ .

(٢٢) النويري , شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب , (ت ٧٣٣ هـ) , نهاية الأرب في فنون الأدب , تحقيق مفيد قمحية , دار الكتب العلمية , بيروت , ٢٠٠٤م , ط ١ , ج ١ , ص٩ .

(٢٣) بيبرس الدويدار , ركن الدين التاصري , (ت ٧٢٥ هـ) , التحفة المملوكية في الدولة التركية , تحقيق عبد الحميد صالح حمدان , الدار المصرية اللبنانية , ط ١ , القاهرة , ١٩٨٧م , ص ٢٢٠ – ٢٢١ .

(٢٤) المغربي , علي بن سعيد , (ت ٦٨٥ هـ) , النجوم ة الزاهرة في حلى حضرة القاهرة , تحقيق حسين نصار , مكتبة دار الكتب , القاهرة , ١٩٧٠م , ص٢٨٠ .

(٢٥) أبن اياس , محمد بن أحمد , (ت ٩٣٠ هـ) , بدائع الزهور في وقائع الدهور , تحقيق محمد مصطفى , الهيئة المصرية العامة للكتاب , ١٩٨٢م , ج ١ , ص٤٠٨ .

(٢٦) الوقاد , محاسن , اليهود في مصر المملوكية , ص٢٤١ .

(٢٧) محمد بن محمد بن أحمد , (ت ٧٢٩ هـ) , معالم القربة في أحكام الحسبة , تحقيق محمد محمود شعبان وصديق أحمد عيسى , الهيئة المصرية العامة للكتاب , مصر , ج ١ , ص٩٦ .

(٢٨) أبن الوردي , تاريخ ابن الوردي , ج ١ , ص٧٥ ؛ القلقشندي , صبح الأعشى , ج ٩ , ص٤٦٣ ؛ السلاوي , الأوضاع الحضارية , ص١٩٠ .

(٢٩) القلقشندي , صبح الأعشى , ج ٢ , ص٤٦٣ .

(٣٠) النويري , نهاية الأرب , ج ٨ , ص١٨٧ ؛ السعدي , غازي , الأعياد والمناسبات لدى اليهود , دار الخليل , عمان , ١٩٩٤م , ص١٢ .

(٣١) السعدي , الأعياد والمناسبات , ص١٥ .

(٣٢) للاطلاع على هذه الوثيقة ينظر : الوقاد , محاسن , اليهود في مصر المملوكية , ص٢٤٥ .

(33) Ashtor , history of the Jews , p.187 .

(٣٤) صبح الأعشى , ج ٢ , ص٤٦٤ .

(35) Ashtor , history of the Jews , p.195 .

(٣٦) القلقشندي , صبح الأعشى , ج ٢ , ص٤٦٤ ؛ البقاعي , إبراهيم بن عمر بن حسن , (ت ٨٨٥ هـ) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, دار الكتب العلمية , بيروت , ١٩٩٥م , ج ٣ , ص١٠٣ .

(٣٧) المقدسي , المطهر بن طاهر , (ت ٥٠٧ هـ) , البدء والتاريخ , مكتبة الثقافة الدينية , بور سعيد , ب ت , ج ٣ , ص٤٧ ؛ أبو الفداء , عماد الدين اسماعيل ، (ت٧٣٢ هـ) ،المختصر في أخبار البشر , ط ١ , ج ١, ص ١٨ ؛ أبن خلدون , ج ٢ , ص٩٤ .

(٣٨) القرطبي , أبو عبد الله محمد بن احمد , (ت ٦٧١ هـ) , الاعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام واظهار محاسن الاسلام , تحقيق أحمد السقا , دار التراث العربي , القاهرة , ب ت , ص٤٩٣ .

(٣٩) القلقشندي , صبح الأعشى , ج ٢ , ص٤٢٦ ؛ النويري , نهاية الأرب , ج ٨ , ص١٨٧ .

(٤٠) يرتبط تقديس يوم السبت عند اليهود لاعتقادهم بأن الرب استراح فيه بعد أن خلق العالم كله , كما نص على ذلك في الوصايا العشر المنسوبة الى موسى (ع) في التوراة , ولكن سفر التثنية يبدو أن الحكمة في تقديس يوم السبت تعود الى الرغبة في حصول الأنسان والحيوان على الراحة بعد أسبوع من العناء والشقاء ويرتبط ذلك بالتحرر من السخرة والعبودية ولاسيما عندما كان قوم موسى (ع) لايزالون عبيداً في مصر لفرعون يعملون بأمره , ولا يحق لهم الراحة يوماً واحداً في الأسبوع ولذلك اعتمدوا تلك الروايات السابقة التي تسمح لهم بالراحة . ينظر :- الوقاد , اليهود في مصر المملوكية , ص٣٨٦ ؛ السلاوي , سماح , الأوضاع الحضارية في مصر وبلاد الشام في العصر المملوكي , ص٢٢٧ .

(٤١) أبن الحاج , أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري , (ت ٧٣٧ هـ) , المدخل , مكتبة دار التراث , القاهرة , ج ١ , ص ٢٧٨-٢٧٩ .

(٤٢) هو الأمير سنجر الشجاعي المنصوري ويلقب ب(علم الدين) وكان من مماليك الملك سيف الدين قلاوون وعينه وزيراً للديار المصرية فكان أول من ولي الوزارة وهو من الأمراء وقد أستبد بالحكم وأسرف في المظالم

وكانت نهايته على يد الأمير زين الدين كتبغا الذي أصبح سلطاناً فيما بعد . للمزيد ينظر : – أبن تغري بردي , أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتاباكي , (ت ٨٧٤ هـ) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة, وزارة الثقافة والإرشاد القومي , دار الكتب , مصر , ج٨ , ص٥١ – ٥٢ ؛ أبن اياس , بدائع الزهور في وقائع الدهور , ج ٢ , ص٢٠–٢١ .

(٤٣) أبن إياس , بدائع الزهور , ج٢ , ص٨٥ .

(٤٤) أبن تغري بردي , النجوم الزاهرة , ج٨ , ص

(٤٥) أبن تغري بردي , حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور , تحقيق محمد كمال الدين , عالم الكتب , مصر , ١٩٩٠م , ج ١ , ص١٩٦ .

(٤٦) أبن الحاج , المدخل , ج ٢ , ص٥٤ .

(٤٧) أبن الحاج , المدخل , ج ٢ , ص٢٨١ .

(٤٨) الوقاد , محاسن , اليهود في مصر المملوكية , ص٢٩٢ .

(49) Ashtor, history of the Jews , 11 , p325 .

(٥٠) أبن الحاج , المدخل , ج ١ , ص ٢٧٨–٢٧٩ .

(٥١) الوقاد , محاسن , اليهود في مصر المملوكية , ص٣٢٠ .

(٥٢) المقريزي , السلوك لمعرفة دول الملوك , دار الكتب , القاهرة , ١٩٩٦م , ج ٤ , ص٣١٣ .

(٥٣) المقريزي , السلوك , ج ٤ , ص ٣١٤ ؛ أبن اياس , بدائع الزهور , ج ٢ , ص ٢٠– ٢١ .

(٥٤) النجوم الزاهرة , ج ٧ , ص ٢٠٧ .

(٥٥) أبن الفرات , ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم , (ت ٨٠٧ هـ) , تاريخ أبن الفرات , تحقيق قسطنطين زريق , مطبعة الأمير كانه , بيروت , ج ٩ , ص٢٣٠ .

(٥٦) أبن الفرات , ج ٩ , ص٢٠٥ .

(٥٧) الوقاد , محاسن , اليهود في مصر المملوكية , ص٣٠٤ .

(٥٨) أبن تغري بردي , النجوم الزاهرة , ج ٧ , ص٢٠٩ ؛ أبن اياس , بدائع الزهور , ج ٢ , ص٣٥ .

مصادر ومراجع البحث

أولاً : المصادر الأولية

– أبن الأخوة , محمد بن محمد بن أحمد , (ت ٧٢٩ هـ)

١ – معالم القربة في أحكام الحسبة , تحقيق محمد محمود شعبان وصديق أحمد عيسى , الهيئة المصرية العامة للكتاب و مصر , ط ١ .

– الاسفراييني , طاهر بن محمد (ت ٤٧١هـ) .

٢ – التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين , تحقيق كمال يوسف الحوت , عالم الكتب , بيروت , ١٩٨٣ .
– أبن إياس , أبو البركات محمد بن أحمد , (ت ٩٣٠ هـ) .
٣ – بدائع الزهور في وقائع الدهور , تحقيق محمد مصطفى , الهيئة المصرية العامة للكتاب , مصر , ١٩٨٢م .
– البقاعي , إبراهيم بن عمر بن حسن , (ت ٨٨٥ هـ) .
٤ – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور , دار الكتب العلمية , بيروت , ١٩٩٥م .
– بيبرس الدويدار , ركن الدين الناصري , (ت ٧٢٥ هـ) .
٥ – التحفة المملوكية في الدولة التركية , تحقيق عبد الحميد صالح حمدان , الدار المصرية , القاهرة , ١٩٨٧م .
– التطيلي , الرابي بنيامين بن الرابي الاسباني , (ت ٥٦٩ هـ) .
٦ – رحلة بنيامين التطيلي , المجمع الثقافي , أبو ظبي , ٢٠٠٢م .
– أبن تغري بردي , أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي , (ت ٨٧٤ هـ) .
٧ – النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , وزارة الثقافة والارشاد القومي , دار الكتب , مصر , ١٩٨٣م .
٨ – حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور , تحقيق محمد كمال , مطبعة عالم الكتب , مصر , ١٩٩٠م .
– أبن الحاج , أبو عبد الله محمد بن محمد العبيدي , (ت ٧٣٧ هـ) .
٩ – المدخل , مكتبة دار التراث , القاهرة .
– ابن خلدون , عبد الرحمن بن ينبع , (ت ٨٠٧ هـ) .
١٠ – العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر , تحقيق خليل شحاذه , دار الفكر , بيروت , ١٩٨٨م .
– السخاوي . أبو سعيد عثمان بن سعيد , (ت ٢٨٠ هـ) .
١١ – التبر المسبوك في ذيل السلوك , تحقيق لبيبة إبراهيم مصطفى ومراجعة سعيد عبد الفتاح عاشور , دار الكتب , القاهرة .

(١٥)

– الشهرستاني , أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر , (ت ٥٤٨ هـ) .
١٢ – الملل والنحل , تحقيق أحمد سيد كيلاني , دار المعرفة , بيروت .
– أبو الفداء , عماد الدين إسماعيل بن علي , (ت ٧٣٢ هـ) .

١٣ – المختصر في أخبار البشر , تحقيق محمد زينهم م حمد عزب ويحيى سيد حسين , دار المعارف , القاهرة .
– أبن الفرات , ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم , (ت ٨٠٧ هـ) .
١٤ – تاريخ أبن الفرات , تحقيق قسطنطين زريق , مطبعة الاميركانه , بيروت , ١٩٣٦م .
– القرطبي , أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر , (ت ٦٧١ هـ) .
١٥ – الاعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام , تحقيق , أحمد السقا , دار التراث العربي, القاهرة .
– القلقشندي , أبي العباس أحمد , (ت ٨٢١ هـ) .
١٦ – صبح الأعشى في صناعة الانشا , الطبعة الأميرية , القاهرة , ١٩١٤م .
– أبن كثير , أبو الفداء إسماعيل بن كثير البصري , (ت ٧٧٤ هـ) .
١٧ – قصص الأنبياء , تحقيق عبد الواحد , دار التأليف , القاهرة , ١٩٨٦م .
– المسعودي , أبو الحسن بن علي بن الحسين , (ت ٣٤٦ هـ) .
١٨ – التنبيه والأشراف , تحقيق عبد الله إسماعيل الصاوي , دار الصاوي, القاهرة .
– المقدسي , المطهر بن الطاهر , (ت ٥٠٧ هـ) .
١٩ – البدء والتاريخ , تحقيق مكتبة الثقافة الدينية , بور سعيد .
– المغربي , علي بن سعيد , (ت ٦٨٥ هـ) .
٢٠ – النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة , تحقيق حسين نصار , مكتبة دار الكتب , القاهرة , ١٩٧٠م .
– المقريزي , أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥ هـ) .
٢١ – المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار , دار الكتب العلمية , بيروت .
٢٢ – السلوك لمعرفة دول الملوك , دار الكتب , القاهرة , ١٩٩٦م .
– النويري , شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب , (ت ٧٣٣ هـ) .
٢٣ – نهاية الأرب في فنون الأدب , تحقيق مفيد قمحية , دار الكتب العلمية , بيروت , ٢٠٠٤م.
– أبن الوردي , زين الدين عمر بن مظفر , (ت ٧٤٩ هـ) .
٢٤ – تاريخ أبن الوردي , دار الكتب العلمية , بيروت , ١٩٩٦م .

ثانياً : المراجع الثانوية

١ – ألوني , نحميا , وثائق جينيزا القاهرة مصدر من مصادر التاريخ المصري , مجلة يولنيان , العدد ٢ , ١٩١٣ م .

٢ – العكش . سعيد عبد السلام وجهلان إسماعيل , وثائق الجنيزا اليهودية في مصر , المركز القومي للترجمة و القاهرة , ٢٠١٧م .

٣ – عبد الباري , محمد وآخرون , وثائق الجنيزا اليهودية وأهميتها كمنتج سياحي فريد , المجلة الدورية للتراث والسياحة , جامعة الفيوم و العدد ١ , ٢٠١٧م .

٤ – السعدي , غازي , الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود , دار الجبل , عمان , ١٩٩٤م .

٥– السلاوي , سماح , الأوضاع الحضارية في مصر وبلاد الشام في العصر المملوكي من خلال كتابات الرحالة الأوربيون, دار الأفاق العربية , القاهرة , ٢٠١٤م .

٦ – ربيع , حسنين , وثائق الجنيزا واهميتها لدراسة التاريخ الاقتصادي لموانئ الحجاز واليمن في العصور الوسطى , مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية , الأهرام , القاهرة .

٧ – ملحم , عدنان , أوضاع الطائفة السامرية في مدينة نابلس من خلال كتاب ولاية بيروت لمحمد وفيق التميمي ومحمد بهجت , دراسة تاريخية منهجية , مجلة جامعة النجاح الوطنية للأبحاث والعلوم الانسانية , العدد ١ , ٢٠٠٢م .

٨ – المسيري , عبد الوهاب , موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية , دار الشروق , القاهرة , ١٩٩٠م .

٩ – المغربي , السموأل , يحيى بن عباس , افحام اليهود , ترجمة محمد عبد الله الشرقاوي , دار الجيل , بيروت , ١٩٩٠م .

١٠ – الوقاد , محاسن محمد , اليهود في مصر المملوكية في ضوء وثائق الجنيزا , الهيئة المصرية العامة للكتاب , مصر , ١٩٩٩م .

11- Mark R-Choem, Jews in the Mamlak environment the crisis of 1422 (A Geniza study) Bsoas XL V 3 1984 .

12- Ashtor, history of the Jews, in Egypt and Syria under the rule of the mamluk, Geniza documents, the Cairo Geniza, Jerusalem 1970 .

13- Adler , Jwish travelers, 1ed London, 1930 .